



الفيسبوك: أبو يعرب المرزوقي

- 1- أغلب من رأى قاسم سليماني يت弟兄 في حلب اعتبر ذلك دليلا على قوة إيران وضعف العرب، وعلى انتصار لها علينا. لكنني كالعادة رأيت العكس تماما.
- 2- دون شك سيبدو كلامي مفارقا كالعادة. لكن لنفكر قليلا. أليس غاية إيران الانتقام مما حصل لدولة الفرس منذ ما ينيف على أربعة عشر قرنا خلت؟
- 3- أليس هذه الحركات شبه تنفيض عن هزيمة سابقة وتوهم الانتقام من العرب بالغزو المضاد؟ عندئذ من المهزوم ومن المنتصر ماضيا وحاضرها ومستقبلا؟
- 4- وما كنت لأقوم بهذه التحليل لو لا إيهام الكثير بأن ذلك سيفت في عضد شباب الثورة الذين يبدون وكأنهم قد انكسرموا في معركة حلب فيهنوأ أو يحزنوأ.
- 5- فلنحسب الآن: لما فتح العرب فارس كانوا قلة ضد كثرة وكانوا عربا مستعدين عمن يحميهم كما يفعل الجبناء أمثال سليماني: لم يحتفلوا باحتلال مدينة.
- 6- أسقطوا أمبراطورية دون حاجة لمظلة مجانية لما احتاج إليه الجبان المتعنتر سليماني، أمريكا في العراق وإيرانية في سوريا ولا لمليشيات خائنة منهم.
- 7- ستقولون لكن ذلك من دلالات ذكاء الإيرانيين: استطاعوا أن يوظفوا الأمريكان والروس لخدمة أجندتهم. يتوجه الملاي أمريكا وروسيا وإسرائيل أغبياء.
- 8- كذلك ظنوا لما استعملوا المغول وكانوا أدلتهم في الحرب على الخلافة. والنتيجة: لم ينالوا شيئا لأن هزيمة المغول كانت من نصيبنا وعلى أيدينا أسلموا.
- 9- وقد يضحك أدعياء الحداثة مما سأقول: على أيدينا أيضا سيهزم الملاي وحماتهم وبفضلنا سيسلم الكثير من حماتهم والمعركة ستبدأ في أوروبا وأمريكا.
- 10- أما في روسيا فهي حاصلة بعد: لن تبقى الجمهوريات الإسلامية ساكنة والقلة المسلمة فيها ستتصبح ذات دور متزايد كمثلها في أوروبا والأمر بين الاتجاه.

- 11- ألا يعني ذلك أنني أتكلم على التاريخ المديد وليس على التاريخ القصير؟ نعم ولا، بل بالمعنىين: فالميد سار والقصير جار وتلك أزمة اليمين الغربي.
- 12- المطلوب والعاجل هو الصمود في الشام والعراق بتغيير الاستراتيجية كما وصفت في ما تقدم من المحاولات: التوسيع مكاناً والتمدid زماناً وفتح الممرات.
- 13- إلى حد الآن لا يوجد إلا ممر واحد للسند والمدد: تركيا. كل بلاد العرب الأخرى ينبغي أن تفتح طوعاً أو كرهاً أعني كل ما يحيط بمسرح الحرب من حدود.
- 14- لا بعد من عكس العلاقة فحيثما كان النظام يحاصر المقاومة ينبغي أن تصبح المقاومة هي التي تحاصره بدءاً بالساحل ولبنان والأردن والعراق. لا حدود.
- 15- وكل نظام عربي على حدود الهلال إذا لم يرد أن يغمض عينيه، لترك الشعوب تساعد المقاومة فينبغي أن يعتبر حليفاً لنظام بشار والسيسي وحفتر وطالح.
- 16- ذلك أنهم بمنع المقاومة التي هي الآن جهاد دفع يساعدون إيران وإسرائيل في استرجاح ما تحلمان به: أمبراطورية فارس وأمبراطورية صهيون.
- 17- والملايي والحاخامات مجرد ذراعين لأمريكا وروسيا في استعدادهما لعماليق آسيا وأمريكا اللاتينية بتقاسم دار الإسلام من جاكرتا إلى المغرب الأقصى.
- 18- ليست إيران وإسرائيل إلا قاعدتين لهذه الخطة التي تفهمنا أن ما يجري فيها تواطؤ بين روسيا وأمريكا لنفس الغاية: الاستعداد لعماليق آسيا.
- 19- روسيا وأمريكا متفقان على أن دار الإسلام تشرط العالم شطرين وتخزن جل طاقة العالم وتحوز جل ممراته وهما متفقان على تقاسمها استباقاً للصين.
- 20- ذلك ما ينبغي أن يفهمه شباب الأمة وأن يعمل في إطار استراتيجية مرحلية تضرب الذراعين بتوسيع مسرح المعركة وجعلها معركة مطاولة ليخسرها العدو.
- 21- ولنعد إلى سليماني: فهو بين حلين لا ثالث لهما. إما احتلال حلب أو البقاء فيها فيصبح من كانوا ضد الثوار ضده لأنهم لن يرضوا بالاحتلال.
- 22- وهذا سيحصل في سوريا والعراق خاصة إذا وجدوا في باقي العرب تفهمهما لوضعهم ومساعدة على الخروج منه لأن الاحتلال الإيراني أبشع من الإسرائيلي.
- 23- لكن هذه الفرضية هي الأقصى. فالثوار الذين غادروا سبّلّحون أخطاءهم التي جعلتهم يخسرون المعركة ويعودوا أقوى ولن يواصل الروس حماية سليماني.
- 24- ورغم تواضع ما أكتب فتأييد الواقع لما توقع ستجعل قيادات الحركات المجهوية والمتمددة تتحدد لتصبح قوة وتعتمد الاستراتيجية الفعالة كما وصفت.
- 25- لكن الأهم من ذلك كله هو أن الأنظمة التي حاربت الثورة اكتشفت أنها لم تحارب إلا نفسها بفضل عرفان السيسي: بين لهم أن رزهم عاد عليهم بالوبال.
- 26- الأنظمة العربية التي مولت الثورة المضادة أي طالع في اليمن والسيسي في مصر وحفتر في ليبيا ومثله في تونس أصبحت في مرمى النار وعليها أن تخثار.
- 27- لم يعد لها الكثير من الخيارات: فإذا عمل مثل إيران فتحارب بكل قوة وترد الصاع صاعين أو فلتعد نفسها لأن تصبح ببلادها كالعراق وسوريا واليمن.

- 28- ولما كانت قليلة العديد وعدمية الحامي فإن لم تفعل فستكون في لمح البصر مستعمرات إيرانية وخاصة السعودية التي هي المطلوب الأول بسبب الحرمين.
- 29- أيدت الملك الحالي ولم أشأ أن أتكلم في من سبقه الذين قضوا على قوة العرب بدءاً بالعراق وختماً بمصر: أهدوا الأول إيران والثانية إسرائيل.
- 30- أفهم أن يتنافس الأخوة على الرئاسة لكن إذا بلغ التنافس بينهم إلى حد نسيان المتربيين بهم جميعاً فإن الحصيلة هي ما نراه جاريا في بلاد العرب.
- 31- وألختم بأن تونس على صغر حجمها تمثل اليوم كما وصفتها في أحد كتبى عاصمة الفتح في المغرب الإسلامي وقد عادت مرة أخرى إلى دورها في الصدارة.
- 32- كل ما يعاد على شبابها رغم البعض ممن غرر به الدواعش فإنه يمثل طليعة المقاومة في معركة الحرية والكرامة العربية والإسلامية: من فضل الإسلام.
- 33- فالإسلام حورب في تونس كما حورب في تركيا والجميع يعلم العلاقة بين أتاتورك وبورقيبة. لكن كلا الرجلين من حيث لا يعلمان أنتجا العكس تماماً.
- 34- شباب تركيا وشباب تونس كلاهما قام بما يمكن اعتباره معجزات إسلامية في عصرنا: من أفشل الانقلاب في تركيا أفشل في تونس. منع المسار المصري.
- 35- الانقلاب بالأسلوب المصري فشل في تونس قبل فشله في تركيا. وأصبح قطباً الإقليم شباب تونس وتركيا اللذان أفشلوا الإنقلابيين لوأد الاستئناف السنوي.
- 36- وبذلك فيمكن لشباب الأمة كلهم أن يجدوا في شعب تونس وتركيا نموذجين للبناء وحماية الكيان والمشاركة في حماية الأمة من أعدائها داخلياً وخارجياً.
- 37- وكلا البلدين يسهمان في السند والمدد للثورة في سوريا والعراق وخاصة في الاستراتيجيا التي تتجنب الغباء الذي جعل الجهاد يصبح تشويهاً للإسلام.
- 38- وهو فضلاً عن ذلك عقيم لأن للجهاد أخلاق وللجهاد خطط تجعله فعالاً سياسياً وليس هو مجرد تنفييس عن غضب أو أخذها بالتأثير لكنه معارك بدائية بلا غاية.
- 39- ولهذه الاستراتيجية التي تحقق الأهداف بأخلاق الإسلام وليس بالتوجه والعمل البدائي الذي يحقق عكس القصد خصصت الكثير من وقتها لمساعدة الشباب.
- 40- فلا معنى لثورة حالية من الفكر الاستراتيجي والقيم الخلقية لأنها عندئذ تحول إلى تهديم ذاتي هدفه الانتقام من بعضها البعض وليس تحريرنا قيمياً.

المصادر: